ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Towards the synthetic text in the stories of the Children of Israel in the Holy Qur'an (linking) as a model

Wissam Mustafa Hassan

Adel Saleh Alawi

Tikrit University / College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
Wm231123ped@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
Conjunction
conjunction
emphasis
semantics
linguistics

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Jan 2026
Received in revised form	25 Feb 2026
Accepted	27 Feb 2026
Final Proofreading	30 June 2026
Available online	30 June 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Linguists, in the course of their studies, have undergone a significant shift in perspective. They moved from treating the sentence as an independent unit to addressing a broader linguistic entity—the text—which they adopted as the main subject of study, approaching it through description and analysis. The aim was to formulate a general textual theory that could serve as a foundation for describing various textual forms and understanding their interrelationships. This perspective views the text as a holistic structure, not limited to syntactic composition except insofar as syntax contributes to the overall structural coherence of the text. Linguistic inquiry thus began to integrate both syntactic and semantic considerations, leading to the reshaping of linguistic epistemological methodologies for analyzing the organized relationships embedded within texts. As a result of this development, a new field emerged—Text Linguistics (Text Grammar)—which represents an attempt to establish a systematic reading framework capable of penetrating the textual space. This framework seeks to dismantle and analyze the internal systems of the text to understand how the elements of language interact to produce textuality Text linguistics has since garnered considerable interest among researchers and has become a central focus in linguistic studies, as it plays a critical role in the cohesion and coherence of texts and in understanding their interaction with surrounding contextual factors

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.2.2026.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

نحو النص التركيبي في قصص بني اسرائيل في القرآن الكريم (الربط) إنموذجًا

وسام مصطفى حسن/ طالب دراسات عليا

عادل صالح علاوي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

اتجه اللسانيون أثناء دراستهم إلى تحوّل جديد بعد أن تعامل مع الجملة باعتبارها وحدة مستقلة إلى

معالجة كيان لغوي أوسع واتخذوه موضوعًا للدراسة وتناولوه بالوصف والتحليل وكان الهدف هو أن تصاغ نظرية نصية بصفة عامة لتكون أساسًا لوصف الأشكال النصية المتباينة فضلاً عن علاقتها المتبادلة, وتنظر إلى النص بوصفه شكلًا كليًا, فلا تقف عند البناء التركيبي إلا بقدر ما يؤثر على الركن البنائي لحركة النص الكلية, وقد أخذ البحث اللساني أن يجمع بين الاعتبارات التركيبية فضلاً عن المعنوية, مما يعيد تشكيل مناهج معرفية لغوية لدراسة ما يحتويه النص من علاقات منظمة, ونتيجة ذلك تشكل ما يعرف بـ (نحو النص) وهذا يُعد محاولة لوضع نظام منهجي قرائي تلج إلى الفضاء النصي في محاولة لخرق أنظمته وتفكيك مستواه الداخلي لمعرفة كيفية انتظام عناصر اللغة الداخلية مما يحقق نصيته, ثم اتخذ موضوع اللسانيات النصية اهتمامًا كبيرًا من الباحثين ومركزاً اساسيًا في الدراسات اللغوية, لكونها تمثل عنصرًا مهمًا في حُبُك وسبك النص فضلاً عن علاقات النص بما حوله من تأثيرات, فموضوع الدراسات اللسانية يعتمد بشكل عام على دراسة النص اللغوي سواء أكان النص منطوقًا أم مكتوبًا.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> (الربط , العطف , التوكيد , دلالة , لسانيات).

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغه المادحون, ولا يحصي عددهم القائلون, وأصلي وأسلم على من أُرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تكمن أهمية (نحو النص) في القرآن الكريم في دقة ربطه ونسجه وغزارة ألفاظه فمنذ ظهور هذا العلم في القرن الماضي إلى يومنا هذا, فقد وجدنا أن جل الباحثين قد اتخذوا من النصوص القرآنية مادة لدراستهم من نحويين وصرفيين بل وحتى الصوتيين منهم وفقًا لقواعدهم وأنظمتهم التي وردت في كلام العرب, ثم جاء علماء نحو النص لكي يجعلوا من النص مادتهم بدلاً من الجملة.

أما تقسيمات البحث فسأجعلها على مبحثين: المبحث الأول في الربط وأنواعه ووسائله من جانب نظري, إذ سأتناول فيه (تعريفه, أنواعه من ربط بالأدوات وربط مباشر , ثم وسائل الربط التي تشتمل على التوكيد والبيان والتعليل والبدل), فإن للربط أهميته الخاصة التي تجعل من النص وحدة مترابطة فضلاً عن التكرار الذي يسهم في توكيد المعاني الراسخة.

أما المبحث الثاني, فسأتناول فيه أدوات الربط والربط المباشر في جانبهما التطبيقي عن طريق تتبعهما في القرآن الكريم مثل (الواو , ثم , الفاء , لكن , ...إلخ), متخذًا من آيات قصص بني إسرائيل في القرآن الكريم نماذج لدراستي مع بيان دلالة كل أداة من أدوات الربط حسب موقعها وسياقها, فضلاً

عن الربط المباشر في ذلك, ومنه قوله تعالى: ((ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ ٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤)) [مريم: ٢-٤]

المبحث الأول: الربط

المطلب الأول: تعريف الربط وأنواعه

١- الربط: ((هو علاقة تصنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين جملتين لأمن اللبس في فهم أحدى الحالتين السابقتين)) (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٦), أي إن اللغة في طبيعتها تلجأ إلى الارتباط مرة وإلى الانفصال مرة أخرى, فلابد من رفع اللبس في فهم أحدى الحالتين, فاللغة حين تلجأ إلى الربط بين جملتين أو أكثر لأن هناك علاقة بين طرفين لا يمكن أن نطلق عليها بأنها علاقة وثيقة, على عكس ذلك لو تركنا الطرفين متجاورين بالربط فربَّما فُهِم من الكلام أن تلك العلاقة التي بينهما وثيقة, وربما فُهِم في بعض الأحيان أن العلاقة منعدمة, ولولا تلك الفكرة ما نشأت أدوات الربط في اللغة العربية بشكل خاص وغيرها من اللغات بشكل عام (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٦).

وقد جعل هاليداي ورقية حسن في كتابهما "Cohesion in English" ((العطف كما يسمونه - ضمن وسائل الاتساق التي حدداها وهي " المرجعية والإبدال والحذف والعطف والتماسك المعجمي))(الترابط النصي في الخطاب السياسي: ٩٤-٩٥), والربط يختلف عن غيره من الوسائل, فهو لا يتضمن إشارة موجهة إلى عنصر مفترض داخل النص سابق أو لاحق أو خارج النص كالإحالة والحذف والاستبدال, فهو يربط بين جملتين بينهما علاقات دلالية لا غير(لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢).

ويعرفه هاليداي ورقية حسن بـ ((أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم))(مدخل الى انسجام الخطاب: ٢٣), معنى ذلك أن النص عبارة عن جمل متعاقبة خطيًا لكي تدرك كوحدة متماسكة لابد من عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص, وهو بهذا يعني أن العلاقات القائمة التي تربط بين الجمل لا تتم إلا عن طريق قواعد وقوانين تحكمها منها الصوتية والصيغ الصرفية والتركيبية وحتى الدلالية منها فإنها لا تقوم على مستوى الجملة وحدها فقط بل على مستوى النص أيضًا(نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا: ٣٥).

أما الأدوات التي تربط بين جمل النص فهي أدوات شكلية تتمثل في حروف العطف وغيرها من الأدوات التي تربط النص بواسطتها أو عن طريق الربط المباشر, فهي العلامات التي تربط النص وبها تتماسك الجمل مكونة وحدة كبرى تسمى "نصًا" وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص(نسيج النص

بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا: ٣٧), فالإسناد الجملي يحدده السياق, فالإضافة ترجع إلى محولات النص كما هو الحال في الحذف, فإن الحذف له دلالة رابطة تقوم على التماسك, فالمقام هو الذي يحدد المستوى والتعبير داخل النص.

٢ـ أنواع الربط عند علماء النص.

أ . الربط بالأداة: من المعروف أن هناك أدوات تربط بين الجمل وهي أدوات العطف التي تكون الواسطة بين المعطوف والمعطوف عليه, فعلماء نحو النص لم يقصروا في دراساتهم على أدوات العطف المتعارف عليها عند علماء النحو العربي القديم, (الواو, الفاء, ثم, أو, لكن), وإنما جعلوا ثمة عددًا من الألفاظ بين الجمل التي تفيد معنى العطف, فعدوها من أدوات العطف, وقسموها بحسب المعاني التي تفيدها.

١. الأدوات التي تفيد مطلق الجمع, مثل: واو العطف, أيضًا, فوق هذا, علاوة على ذلك, إضافة إلى هذا.

٢. الأدوات التي تفيد التخيير, مثل: أو, أما.

٣. الأدوات التي تفيد الاستدراك, مثل: لكن, على الرغم من هذا, مع ذلك.

٤. الأدوات التي تفيد التبعية, مثل: لأن, إذن, نظرًا لـ, من ثمَّ, بناءً على هذا(الترابط النصي في الخطاب السياسي: ٩٦ـ٩٧).

ويلاحظ أن هذا التقسيم غير شامل لجميع أدوات العطف, فبقي منها التي تفيد الترتيب والتعقيب, مثل: الفاء, ومنها التي تفيد الترتيب والتراخي, مثل: ثم, ومنها التي تفيد الاضراب, مثل: بل.

معنى ذلك أنه كلما زادت أدوات العطف في النص المسبوك ازداد النص تماسكًا وترابطًا, وهو ما أطلق عليه "الوداعي" بـ (الربط الدائري) لأنه ينطلق من نقطة ويعود إليها بعد اكتمال الدائرة الدلالية, والذي جعل العطف دائريًا هو ارتباط المعطوفات بمركز واحد وفي هذا يتعذر الإسقاط لأن الإسقاط يعني نقصان الدائرة وعدم اكتمالها(التماسك النصي (دراسة تطبيقية في نهج البلاغة):٩٠), وهي دوران الفكرة الأصلية للدلالات المتنوعة بغية الوصول إلى دلالة محددة يقصدها النص, إذ تعمل أدوات الربط على تكثيف الدلالة.

ب . الربط المباشر: وهذا النوع الثاني من الربط إلا انه على عكس الأول وذلك لأنه يقوم بالربط بين جملتين بغير أداة ربط, بمعنى انه قائم على غياب الرابط الشكلي بين الجمل, أي ان ((الجملة المبينة لسابقتها تمثل جوابًا عن سؤال يُفترض أن يطرحه السامع كلما تعطل الفهم, وهذا يرتبط بدور اللغة القائم على البيان))(نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا:٣٩), وهذا الربط يقوم بين جملة الصفة

بالموصوف, والتوكيد بالمؤكد, والبدل بالمبدل منه, والتفسير بالمفسر, ويصبح هذا التركيب بمثابة الكلمة الواحدة من شدة التماسك بينهما, وهذا دال على قوة الارتباط فيما بين الجملتين, وكما يكون هكذا نوع من الربط بين المفردات, كذلك يربط بين الجمل المشكلة للنص, سواء أكان النص مكتوبًا أم خطابًا.

وقد أورد "الأزهر الزناد" ذلك حين وضع قاعدة "الربط البياني" التي تعني ((كل جملتين متشابهتين في نص ثانيهما بيان للأول ترتبطان ارتباطًا مباشرًا بغير أداة))(نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا: ٤١).

المطلب الثاني: وسائل الربط المباشر

للربط المباشر وسائل تساعد على سبك النص وترابطه, ويمكن أن نمثل له لغرض بيانه, وان كنت قد ذكرته سابقًا, ولكن ليس بهذا الوضوح.

أ . التوكيد. ومنه قول الله تبارك وتعالى: ((ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢)) [البقرة: ٢], جاء المقطع الثاني بوظيفته تقوية للمقطع الأول, وهي زيادة في التوكيد.

ب . البدل. ومنه قول الله تعالى: ((وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤)) [الشعراء: ١٣٣-١٣٤], جاء المقطع الثاني بدل بعض من كل وهو مقابل للمقطع الأول, إلا انه بهذا الربط المباشر من غير أداة وأي واسطة بين الجملتين, جعل من النص أكثر سبكًا.

ج . البيان. ومنه قول الله تعالى: ((وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩)) [البقرة: ٤٩], المقطع الثاني جاء بيانًا للمشار إليه في المقطع الأول.

د . التعليل. ومنه قول الله: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨))[البقرة: ١٦٨], فالعداء الصريح من الشيطان لبني آدم كان السبب الحقيقي في النهي عن اتباع خطواته, لأننا نحسن أن نضع بين الجملتين **لأن** ويمكن أن نعبر عنه بفعلين أحدهما طلبي والثاني تأكيد, وهو كما في قوله تعالى: ((وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠)) [البقرة:١٩٠], ويمكن أن نبين بنية القاعدة انها تتكون من

بنية الجملة: فعل طلبي ـ إن ..... وأمثلتها(الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: ص٢٨١).

المبحث الثاني: الربط في قصص بني اسرائيل في القرآن الكريم

المطلب الأول: أدوات الربط

١. الربط بحروف العطف: ويكون بأدوات الوصل (الواو, أو, أم, ثم, الفاء, حتى, لكن) وتأتي هذه الادوات بدلالتها الخاصة للربط بين جملتين بينهما معنى مشترك سواء أكان في وقت واحد أم في أوقات متعددة.

أ- الواو: ومن ذلك قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣)) [الشعراء: ١٣], فإن تكرار حرف الوصل (الواو) قد زاد من سبك النص القرآني وهو جاء للإشتراك بالأمر في الوقت نفسه(ينظر: العطف المفرد المتكرر في القرآن الكريم الكريم (دراسة وفق الحقول الدلالية النحوية, ص٤٢), فهو في (ويضيق) معطوف على خبر أن لأنه مرفوع مثله(إعراب القرآن وبيانه: ج٧/٥٩), ومعنى ذلك أن ضيق الصدر ونطق اللسان سيكونان في وقت واحد عندما يلقى فرعون, وهو بهذا يمثل أحد أنواع الوصل حسب تقسيم الباحثين لأنواع الوصل وهو الوصل الإضافي لا يتم ذلك الا باستعمال أداتين (الواو, أو) وله ألفاظ أخرى مثل, أعني, بتعبير آخر, علاقة التمثيل المتجسدة في "مثل" (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣- ٢٤), أما الفاء السببية فالوصل بها سببي لأن الكلام (فأرسل إلى هارون) أن هناك سببا للإرسال إلى هارون.

ومن الأمثلة الأخرى أن تعطف الخاص على العام نحو قوله تعالى: ((يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧)) [البقرة: ٤٧], فقد عطف (التفضيل) على (النعمة) بأحد حروف العطف وهو (الواو) وهو عطف الخاص على العام, لأن النعمة تندرج تحتها التفضيل المذكور في الآية.

ب - ثم: وهو ربط زمني يدل على التراخي يجسد في طبيعته حالة فرعون بعد ان اصابه الذعر والانهزام النفسي لمواجهة موسى (عليه السلام) مع مكابرته ودعوته للربوبية فتبرز هنا تثاقله وتردده بعد جمع السحرة, وكأنه يرى زوال ملكه أمامه, فلا يريد أن يتعجل في زوال هذا الملك في قوله تعالى: ((وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤)) [طه: ٥٦- ٦٤], فلنتأمل قوله (فجمع كيده ثم أتى) وكيف أسرع إلى جمع كيده من السحرة كما يعبر عنه حرف الفاء, وكيف تثاقل في لقاء موسى فأشعرت (ثم) بطول زمن الاستعداد وجمع الحشد, وعدم المبادرة في اللقاء بعد ان جمع كيده, فوضوح الذعر الذي انتاب فرعون وملأه دفعتهم إلى الحشد والمبالغة فيه فضلا عن المماطلة في المواجهة, ثم سرى هذا التثاقل والتردد الذي في نفس فرعون إلى أنفس القوم, فهو يخشون مواجهة موسى (عليه السلام) فرادى, فيطيلون فترة

الاستعداد ويتواصلون فيما بينهم بأن يجتمعوا صفا واحداً مهما طال بهم الزمن في الحشد والإعداد, وجاءت (ثم) في موضع آخر لتبين لنا مدى الذعر والقلق ((فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ ...)) [طه: ٦٤] كأن بهم يطيلون زمن النطق قبل مواجهته فهم يستهلكون الوقت ويتهربون من المواجهة ويتمنون أن لا تكون(من اسرار حروف العطف في الذكر الحكيم:١٦٣), وبهذا أثرت حروف العطف في ربط السياق التركيبي وأعطت دلالات خاصة فكأنها صورت ما جابهه فرعون وملأه في ذلك الوقت, فالحروف أعطت البعد الزمني بين كل حادثة أو لقاء حدث بين موسى (عليه السلام) وفرعون(ينظر: حروف المعاني في سورة طه دارسة دلالية نحوية,ص٥١).

ج ـ الفاء: الفاء في القرآن الكريم له استعماله الخاص؛ لأنه يدل على الاشتراك والترتيب كما في قوله تعالى: ((فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤)) [مريم: ٢٢ـ ٢٤], أي بمجرد نفخ الملك فيها حملت (عليها السلام) بعيسى, وبمجرد الحمل انتبذت به وذهبت به بعيداً عن قومها مخافة منهم, وبعد الابتعاد جاءها المخاض, فلم يكن بين الحمل والوضع زمن مثل باقي النساء فعندما قالت ياليتني مت قبل هذا الولد حياءً من الناس, ناداها جبريل من تحتها يعني من اسفل منها من الارض وهي على رابية, بدليل استعمال الفاء التي تدل على الترتيب والسرعة مما يكشف ذلك مدى الدقة في الاستعمال اللغوي والدلالي(تفسير مقاتل بن سليمان: ج٢/٦٢٤).

وأيضا مما يجتمع في الفاء و الواو و ثم قوله تعالى: ((فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٥٣ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١)) [الشعراء: ٥٣ـ ٦١], فقد كان الإغراق من بعد التحدي والارهاب من نعم الله تعالى على بني اسرائيل, فقد جاءت الواو لتكشف لنا النعم التي أنعم الله على بني اسرائيل, ووقعت في موقع لا يمكن لأي حرف من حروف الوصل أن يقع محلها كما وقعت (ثم) موقعها التي تكشف لنا هول الإغراق وجلالة الله عز وجل في إهلاك هذه الجموع من بعد ان كادت تطبق على قوم نبي الله موسى (عليه السلام) حتى قالوا "إنا لمدركون"(من اسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ٢٢٣).

هـ ـ لكن: فهي التي تفيد الاستدراك ولكن ما بعدها يخالف ما قبلها في الحكم, ((وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧))[البقرة: ٥٧], ومثل ذلك قوله تعالى: ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ٥٧)) [النساء: ٥٧], إذ إنَّ ما بعدها يخالف ما قبلها فيعكس الصورة الدلالية التي ترتبط بالواقع المحيط, ففي الأول رسم لصورة النعيم ومخالفته بأنهم كانوا يظلمون انفسهم(التحرير والتنوير: ج١/٥١١), وفي الثاني رسم لما آلت إليه

الامور من أن المقتول ليس عيسى الحقيقي ولكن شبه لهم(جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٩/٣٧١), و وبهذا اكتفي من ذكر النماذج التي تبين الوصل بالأدوات بين النصوص القرآنية التي توضح عمل كل أداة ووظيفتها الدلالية.

المطلب الثاني: الربط المباشر

أ- الربط بجمل تعليلية: ويمكن التمثيل لهذا النوع من الربط بقوله تعالى: ((وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦)) [مريم: ٥-٦], فجملة (يرثني) هي تعليل للجملة الأولى وصفة لـ (وليا) فضلاً عن أن الفاء في (هب) سببية لطلب الولد, بهذا فإن الربط المباشر بين الجملتيين ما هو إلا زيادة في التوكيد وبيان للمعاني, وبهذا يمكن أن نصطلح عليه الربط السببي(اعراب القرآن وبيانه: ج٦/٥٦), ومن ذلك الربط أيضا قوله تعالى: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٨٢)) [المائدة: ٨٢], لأن الكلام في تعليل وهو (لأن منهم قسيسين) فتعليل الفعل وما يترتب عليه من فوائد وغايات لا لكونه فعلا لله عز وجل بل لكونه أمرا واقعا في وصف الاسباب والمسببات (الربط ودلالته في القرآن الكريم: ص٤٤).

ومنه أيضا قوله تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٣٠)) [يوسف: ٣٠], حدث الربط المباشر بين جملة (قد شغفها حبا) وما قبلها بصورة تعليلية بينها السياق العام, وهذا الربط ساهم في جعل الكلام أكثر تماسكا(الجدول في اعراب القرآن: ج٦/٤١٥).

ب ـ الربط بالجمل الطلبية: وهو ربط بجواب الطلب فيحصل فيها عن طريق مضمون جملة على مضمون جملة أخرى, فهو أشبه بالمقابلة التي تحصل بين الطلب ونتيجته, ومن ذلك قوله تعالى: ((ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ٩)) [يوسف: ٩], فالفعل (يخل) جواب للأمر, ويكون المعنى متى ما قتلتموه أو ابعدتموه إلى أرض غير الأرض التي فيها خلا لكم وجه والدكم وحن عليكم (تفسير المنار: ج١٢/٢١٦), فهذا الربط المباشر الذي خلا من الأدوات قد زاد من سبك النص وترابطه, ويدل هذا الربط في هذا الموضع على انتصار النفس الامارة بالسوء على العقل بدافع الانانية والحسد فيضحي العقل بقواه الحاكمة بعد أن وقع اسيراً بيد النفس, فتتجلى فعاليات الشيطان في عالم التكوين لعرض هذه الصفات الذميمة لطبيعة النفس وملذاتها, وفي ذلك اشارة إلى خطورة النفس التي تركت دون ضابط وحافظ.

ج ـ الربط البياني: ومنه قوله تعالى: ((يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ

ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١)) [النساء: ١٧١], ففي هذا النص أمر الله عز وجل أهل الكتاب بعدم الغلو حتى لا يقعوا في شيء فيه مجاوزة للحد والافتراء على الله بالكذب, ثم بيّن حال عيسى (عليه السلام) وصفته بأنه عبدالله ورسوله وأن الله منزه من الأولاد(الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج٣/٤١٨), ومن التوكيد كذلك ما يؤكد مضمون الخبر, كما في قوله تعالى: ((... فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١)) [يوسف: ٣١], ففي هذا توكيد معنوي من خلال الربط المباشر بين الجمل الذي يعتبر من وسائله التوكيد, ففي جملة (إن هذا الا ملك كريم) توكيد لجملة (ما هذا بشرا) فإن المقصود من هذا ما هو إلا لأجل إثبات الحسن العظيم لخلق يوسف (عليه السلام) وذلك لسماعهم أنه لا شيء أفضل خلقا من المَلَك, فالجملة الأولى (ما هذا بشرا) نفت المضمون كونه بشرا ونفي البشرية يدخل في نطاق خلق آخر, ويفهم من القرائن الحالية التي ترتبط بالسياق المقامي فإن الحال هنا تعظيم وتعجب من صورة يوسف (عليه السلام) وحُسنه(دلائل الاعجاز: ١٥٣), فدلَّ ذلك على أن النسوة يقصدن أنه ليس من البشر بل هو ملك.

هـ ـ البدل الابتدائي: ومما يؤكد الجملة بالربط المباشر هو البدل الابتدائي الذي تكون فيه الجملة خالية من التوكيد ويخاطب بها شخصاً خالي الذهن من مضمون الخبر فهو لا يحتاج ما يؤكد الكلام له, وقد جاء هذا الضرب من الربط بعدد من آيات الذكر الحكيم, كما في قوله تعالى: ((فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدِينَ ٤٦ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧)) [الشعراء: ٤٧], ومنه أيضًا قوله: ((فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧)) [يوسف: ٧٧], ففي كل هذه الأمثلة جاءت الجملة الفعلية بدلاً من جملة فعلية أخرى والخبر فيها ابتدائي مرتبط ارتباطاً معنويًا بجملة المبدل منه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٤٣), وإذا تأملنا النصوص القرآنية جيدًا نجد أن الترابط في السياق بصور بديعية قد تشابكت فيه مجموعة من أهم عناصر الاسلوبية بطريقة ترابطية تخدم الفكرة العامة وتؤدي المعنى, ومما يمكن التقاط بعض العناصر التي تعد من مميزات جملة البدل والمبدل منه, فالجملتان قد اتفقتا في النوع, فجملة البدل فعلية خبرية وجملة المبدل منها أيضًا فعلية خبرية, والفعل في جملة المبدل ماض وفي جملة البدل أيضًا, ومما يؤدي ذلك أن الربط بين البدل والمبدل منه في النوع والزمن يعطي قيمة للتناسب.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين, فقد تناولت في هذا البحث جانبين أحدهما الجانب النظري للربط والأخر الجانب التطبيقي وبينت فيه ما يتعلق بالربط من حروف عطف واستدراك ثم تحدثت عن الربط المباشر لما له من أهمية دلالية واردة في القرآن الكريم, وتوصلت من خلاله إلى أهم النتائج, منها:

١ـ إن الأدوات التي تربط بين جمل النص هي أدوات شكلية تتمثل في حروف العطف وغيرها من الأدوات التي تربط النص بواسطتها فضلاً عن الربط المباشر فهي العلامات التي تربط النص وبها تتماسك الجمل مكونة وحدة كبرى تسمى "نصًا" وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص, والربط في الأدوات أكثر حضورًا من الربط المباشر.

٢ـ كلما زادت أدوات العطف في النص المسبوك ازداد النص تماسكًا وترابطًا, وهو ما أطلق عليه "الوداعي" بـ (الربط الدائري) لأنه ينطلق من نقطة ويعود إليها بعد اكتمال الدائرة الدلالية.

٣ـ الترابط في السياق بصور بديعية يؤدي إلى تشابك مجموعة من أهم عناصر الاسلوبية بطريقة ترابطية تخدم الفكرة العامة وتؤدي المعنى.

٤ـ الربط البياني من أساليبه التوكيد وهذا يعطي تعظيماً للصورة.

Sources and References

Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭ. (1984). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Vols. 1–30). Tunisian Publishing House .

Al-Bayḍāwī, N. al-D. A. b. ʿU. (1418 AH). Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʾwīl (M. A. Al-Murʿashlī, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Jurjānī, A. al-Q. b. ʿA. (2001). Dalāʾil al-Iʿjāz (A. H. Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Khuḍarī, M. A. (1993). Min Asrār Ḥurūf al-ʿAṭf fī al-Dhikr al-Ḥakīm (1st ed.). Maktabat Wahbah.

Al-Ṭabarī, M. b. Jarīr. (n.d.). Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Dār al-Tarbiyah wa al-Turāth.

Al-Thaʿlabī, A. b. M. b. I. (2002). Al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʾān (A. M. Ibn ʿĀshūr, Ed.; 1st ed., Vols. 1–10). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Zannād, A. (1993). Nasīj al-Naṣṣ: Baḥth fī Mā Yakūn Bihi al-Malfūẓ Naṣṣan (1st ed.). Arab Cultural Center.

Darwīsh, M. M. (1415 AH). Iʿrāb al-Qurʾān wa Bayānuh (4th ed., Vols. 1–10). Dār al-Irshād; Dār al-Yamāmah; Dār Ibn Kathīr.

Ḥamīdah, M. (1997). Niẓām al-Irtibāṭ wa al-Rabṭ fī Tarkīb al-Jumlah al-ʿArabiyyah (1st ed.). Longman.

Khaṭṭābī, M. (1991). Lisāniyyāt al-Naṣṣ: Madkhal ilā Insijām al-Khiṭāb (1st ed.). Arab Cultural Center.

Miftāḥ, B. ʿ. (2008). Al-Ittisāq wa al-Insijām fī al-Qurʾān al-Karīm (Doctoral dissertation, University of Algiers.(

Muqātil ibn Sulaymān. (1423 AH). Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān (A. M. Shaḥātah, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

Nāṣir, A. H., & Bahlūl, N. A. (2023). Al-ʿAṭf al-Mufrad al-Mutakarrir fī al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Wifq al-Ḥuqūl al-Dalāliyyah al-Naḥwiyyah. Tikrit Journal for Humanities, 30(12), Part 1.

ʿAbd al-Raḥmān, H. N., & Ẓāhir, H. H. (2023). Ḥurūf al-Maʿānī fī Sūrat Ṭā Hā: Dirāsah Dalāliyyah Naḥwiyyah. Tikrit Journal for Humanities, 30(1), Part 2.

Al-Mundhirī, S. M. (2015). Al-Tarābuṭ al-Naṣṣī fī al-Khiṭāb al-Siyāsī: Dirāsah fī al-Maʿāhid al-Nabawiyyah (1st ed.). Bayt al-Ghasham.

Rashīd Riḍā, M. (1990). Tafsīr al-Manār (Vols. 1–12). Egyptian General Book Organization.

Ṣāfī, M. (1995). Al-Jadwal fī Iʿrāb al-Qurʾān (3rd ed., Vols. 1–16). Dār al-Rashīd; Muʾassasat al-Īmān.

Salmān, L. D. (2001). Al-Rabṭ wa Dalālatuh fī al-Qurʾān al-Karīm (Master's thesis, University of Basrah.(

Al-Wadāʿī, ʿĪ. J. F. M. (2005). Al-Tamāsuk al-Naṣṣī: Dirāsah Taṭbīqiyyah fī Nahj al-Balāghah (Doctoral dissertation, University of Jordan.(